فأعقب السرورَ حزنٌ وضجرْ
وبان بعد صفوِ عيشها الكدرْ
كذا الحياةُ دأبها جزرٌ ومدْ تعاقبَ السرورُ فيها والكمدْ
فالعين إن قرت بها تلق الرمدْ وكلُّ شيء ينتهي الى أمدْ
والمرء لا ينفكّ يحذر القدرْ
والموت لا يبقى غداً ولا يذرْ

طهران : ميرزا عباس هارد الخليلي
(صاحب جريدة اقدام)

حيوانات المرجان

هذه القطعة مقتبسة عن قطعة للشاعر الانجليزي منتغمري ومن نظم المرحوم الدكتور يعقوب صروف ، وهي من أمتع الشعر العلمي المقتبس . ولكي يفهم الأدباء فهماً تاماً ما في هذه القطعة الفريدة من قوة الوصف وحسن السبك ودقة التعبير ، نأتي على مجمل الرأي العلمي في تكوين المرجان . فحيوانات المرجانة تبني بيوتها على جوانب الجزر حيث عمق الماء لا يزيد عن ثلاثين قامةً وترتفع رويداً رويداً إلى أن تبلغ وجه الماء ، فاذا أصيبت الجزر بحادث طبيعي فخسفتْ بها الارض كما تخسفه في أماكن كثيرة بقي المرجان مرتفعاً لأنه يزيد بتكاثره ونموّه مقدار ما تخسف الأرض الى أن تغور الجزيرة كلها فيبقى المرجان حلقة مفرغة ويموت من داخل الحلقة وتتكسر هياكله وتصير رمالاً وتمتزج بما تلقيه عليها الأمواج من الاصداف

والاشنان والحجارة البركانية ، فتصير تربة صالحة لنمو النباتات فتأتيها بزوره محمولة على عاتق الأمواج . وقد يشتد عنف الأمواج فَتَنْخُرُ بعض جوانب الحلقة وتصيّرها مرفأ أميناً للسفن . وما نراه جارياً الآن فى البحار كان جارياً فيها خلال العصور الجيولوجية الأولى فتكوّن جانب كبير من صخور الارض وجبالها من هياكل المرجان ولم تزل آثارها فى الصخور الى يومنا هذا . واليك الابيات :

ترى عجباً من كائن دأبه البنا ... ولم يَبن غير الرمس بيتاً لنفسهِ
تراه إلى العلياء يطمح شاخصاً ... ويرقى اليها شاخصاً فوق رمسهِ
أنوفٌ من الأقوات ،لكنّ قوته ... مُجَاجَةُ بحرٍ فى قرارة نفسهِ
فيبنى من الصلصال بيتاً عماده ... إلى القبّة الخضراء يسمو برأسهِ
تجمّعُها من ذرة بعد ذرة ... كما جمّع الخطّاطُ أحرف طرسهِ
ويبسطها فوق البحار جزائراً ... لتقوى على سعد الزمان ونحسهِ
فتصدمها الأمواج صدمة فَيْلَقٍ ... ترى المجد مرسوماً على وجه ترسهِ
فيقطع أوصالاً ويبقر أبطناً ... ويهلك ابداناً بشدة بأسهِ
وتغدو به تلك الجزائرُ والرُّبَى ... مرافىءَ فى كيد الزمان وبؤسهِ
ويلقى عليها الموجُ بزراً وتربة ... فتصبح روضاً قد تباهى بغرسهِ
فقل لى رعاك الله أى قبيلة ... تقاوى بنى المرجان أو بعض جنسهِ
وما عمل الانسان من كل أمةٍ ... أعاريبه ، أقباطه ، بعد فُرْسِهِ
وما كل ما أبقوا على الأرض جملة ... كآثار بوليبيغراء [1] وكلسهِ
هياكلهم أهرامُهم ورؤوسهم ... كنقطة طرس خط من بحر نفسهِ

اسماعيل مظهر

البحارة

لشاعر الهند وفيلسوفها رابندرانات تاجور

هل سمعت ضوضاء الموت هناك ؟

(١) تعريب Polypegeral

هل وصل الى أذنك ندا الافد عَلَتْهُ فَعْقَعَةُ السحاب وتلاطم الامواج ؟

إنه نداء ربان السفينة فى بحارته :أن أديروا سكان[1] السفينة واجعلوها شطر الشاطىء المجهول ! .. إن الوقت قد أسرع فمضى وقت الاستقرار والهدوء فى الميناء ...

هناك حيث تُشْتَرَى السلعة وتُبَاعُ فى أى مكان ، .. وبلا انتهاء . .

هناك حيث تدفع الأشياء البالية بالتعب وبالصدق فى صفاء !

« • »

أفاقوا فجأة مذعورين ، وقد استولى الوجل على القلوب ، وأخذوا يتساءلون : « أيها الرفاق .. هل تعرفون كم هى الساعة الآن ؟ .. أما آن للفجر أن يبزغ . . ؟ » لقد ساقت السحبُ أمامها النجوم فلم يَبْدُ منها بصيص .. وهل مَنْ يرى أصبعه وهو يشير ؟

« • »

إنهم يسرعون فى السير مهرولين ، وقد قبض كلٌّ على مجذافه بيده . . أما المخادع فأصبحت خالية جوفاء..والأمهات تصلى وتضرع الى الرحمن .. والزوجات قد اتخذن لهن أمكنة عند عتبة الدار .

لقد علا البكاء ، وأخذت زفرات الفراق تصعد إلى السماء ، وهناك أيضاً ربان السفينة ينادى:« هلموا يابحارة .. فالوقت قد أزف ، وبقاؤنا فى الميناء قد انتهى »

« • »

إن مكاره العالم ومساوئه قدطَفَتْ هناك على الشواطىء ، ومع ذلك فعليكم أيها البحارة أن تأخذوا أمكنتكم ، بينا أرواحكم قد خضعت للأسى هادئة مطمئنة ! . .

مَنْ تريدون أن تلوموا . . ؟ !

طأطئوا الرؤوس ، وانظروا الى أقدامكم !

إن الذنب ذنبكم ..وذنبنا !.. فجبن الضعيف وانكماشه ،وعجرفة القوى وطغيانه.. الشره الى النجاح . . الحقد النامى فى نفوس المخطئين ، وتكبر بنى البشر وتعاليهم،

(١) سكان السفينة : دفتها

والتسابُّ الذى يلحق الانسان ليلَ نهار . . كل هـذه النقائص قد حالت أمنَ الاله وسلامه إلى جلبة وضجيج تلمحها فى ثوران الزوبعة !

« • »

وكما يكشف غلاف البذرة ساعة النضوج عما يخفيه .. فلتدع العاصفة تحطم هذا الغشاء، وتعلن عن سويداء قلبها فى قعقعة الرعد وتجاوب صداه !

كفى غروراً بنفسك، وتفاخراً بنقائصك .. وبهدوء الساجد الخاشع لتـذهب إلى هذا الشاطىء المجهول !

« • »

لقد عرفنا الآثام وخبرنا الذنوب صباح مساء ، كما وعينا الموت أيضاً وعرفناه . ان الآثام لتمر من فوق عالمنا هذا متخذة شكل السحب ، هازئة منا بهذه القهقهة التى ترسلها فى البرق الخاطف .

وفجأة ستقف السحب ، وعندئذ تبدو الآية للعيان . . وعندئذ يجب أن يقف الرجال قبالتها منادين : ! نحن لا نهابكِ أيتها الوحوش الـكاسرة ! . . لقد حيينا وكانت حياتنا من أجل مكافحتك ، والآن سنسلم أرواحنا ونحن فى يقـين من أن السلام حقيقة لا خيال ، وأن الطيب من الأعمال لا ريب فيه ولا خـداع ، وأن هناك واحداً لا يموت !

« • »

لو أن الحياة لا تتخذها مقرها عند قلب المنية

لو أن زهر الحـكمة لا تتفتح عن عمد للحزن والألم

لو أن الخطيئة لا يخفت صوتها وتندثر عند إذاعتها وكشفها

لو أن التـكبر والعظمة لا يتـكسران تحت عبء الزخارف ...

إذاً مِنْ أينَ يأتى هذا الرجاء الذى يأخذ بهؤلاء الرجال من بيوتهم ، وما أشبههم بنجوم أخذت فى الاختفاء وراء أشعة الصباح !

« • »

هل دم الشهداء ، ودموع الأمهات ستذهب هباءً فى ذرات هـذا الأديم ،

ولا يُعطوْن الفردوس بهذا الثمن . . ؟

وعند ما تُمَزَّقُ عن الانسان حُجُبُ البشرية ، ألا يظهر له فى هذه اللحظة عالم اللانهاية ؟ .

محمد فريد طاهر

الشباب والشيخوخة

عن لورد بيرون

(لورد بيرون أو جورج جوردون هو الشاعر الارستقراطى العربيد ، المحدر من صلب أب عربيد وأم ملتاثة العقل بلهاء . فيجب أن نتمثل فى الذهن طبيعة هذا الخلق لندرك قول الشاعر فى القطعة المترجمة فيما بعد أن القليلين الذين يظلون يتشبثون بأهداب السعادة بعد ذبول زهرة العمر وخمود جمرة العاطفة هؤلاء الذين يأملون أن يسعدوا كما سعدوا فى الماضى يتساقون الى الاسفاف والتدلى الى حمأة الشهوات . فهذا المعنى هو فى الحقيقة صدى لما أصاب الشاعر وما انتهى اليه كل من أبيه وأمه . وهذا الشاعر الذى انكبّ على ملذاته انكباباً والذى شذ فى خلقه شذوذاً بعيداً فلم تعد تطيقه زوجه فرعمت أنه قاس وأنه مجنون وأبت العيش معه وأيدها فى إبائها الشعور العام فى ذلك العصر (حياة الشاعر من سنة ١٧٨٨ إلى ١٨٢٤) بل لم يعد يطيقه وطنه نفسه ففارقه فراقا لا أوبة له وخرج منه عام ١٨١٦ بقوله المأثور : إما أنه لا يصلح لبلاد الانجليز أو أنها لا تصلح له — هذا الشاعر هو الذى يقسم الناس فى كبرة السن شطرين : شطر اطمأن الى النهاية المعروفة من التقاعد والخمول ، وشطر يجرى وراء سراب السعادة الماضية فيدرك السراب ، ولكن ما ظل السراب من الحقيقة ؟ — المترجم)

« ٠ »

ليست هناك فرصة يمكن للدنيا أن تمنحها كتلك التى تسلبها
وعند ما تتلاشى بهجة الفكر فى ألفاف العواطف الخامدة
لاتسرع فى اختفائها فقط تلك النضرة البادية فوق وجنة الشباب البضة
ولكن وقبل أن يؤذن الشباب بالرحيل تذوى أيضاً زهرة القلب الغضة

وهؤلاء القليلون الذين تطفو أرواحهم فوق حطام السعادة
ينساقون فى وشل الذنوب ومحيط الرذائل
وقد فقدوا فى مجراهم ابرة البحر التى تهديهم أو أنها تشير عبثاً الى شاطىء لن تترامى اليه بعد أعمال شراعهم الممزق
فيهبط على نفوسهم برود الموت هبوط العدم
فلا تعود تهمها نكبات الغير ولن تجسر على الامل فى أن تحدب على نفسها ثم يتجمد هذا البرود الثقيل فوق ينابيع عبراتنا .
فاذا ظلت العين تحفظ بريقها فانه بريق الجمد البادى بها
واذا التمع الذكاء فاسترسلت الشفتان بسحر الحديث ونفّس الجذل عن الصدر
فى صميم الليل إذ لاتعود ساعاته تهبنا أمل الراحة الماضى
فما ذلك سوى أوراق البلاب تلتفّ حول البرج
فتبدو فى ظاهرها خضراء زاهية وهى فى باطنها مهدمة غبراء .

« ٠ »

آه لو انى يعاودنى شعورى الماضى أو لو انى رجعت شخصى الاول أو لو انى استطيع البكاء كما كنت أبكى منظراً بات فى ذمة الماضى . فكما تكون الينابيع فى الصحراء حلوة عذبة وقد تكون فى حقيقتها آسنة فتنة كذلك تهمى لى تلك العبرات وسط صحراء الحياة الخرساء .

عبد المنعم رويرار

المهرجان السنوى

لجمعية أبولو

اجتمع مجلس (جمعية أبولو) برئاسة خليل مطران بك فى يوم ٢٤ مايو الماضى وقرر فيما قرّره إقامة المهرجان السنوى للجمعية فى فبراير المقبل على نحو ما أعلنا فى

العدد الماضى (ص ١٠٧٧ — ١٠٧٨) ، على أن يُذاع هذا القرار منذ الآن على حضرات الشعراء فى العالم العربى ليوافوا الجمعية بنفائس منظومهم فى شتى فنون الشعر، وبما لديهم من دراسات متنوعة للشعر والشعراء ، بحيث لايتأخر وصول ذلك إلى سكرتير الجمعية عن آخر ديسمبر سنة ١٩٣٣،حتى تتمكن الجمعية من تنظيم المهرجان التنظيم اللائق بالغاية الأدبية المنشودة منه . وسننشر تفاصيل اضافية عنه فى الوقت الملائم .

موسم الشعر

كنا انتقدنا فكرة اقامة مهرجان للشعر فى المولد النبوىّ وهى التى دعا اليها حضرة الشاعر الفاضل الحاج محمد الهرّاوى (ص ١٠٧٩ — ١٠٨٠) ولكن الاجتماع التمهيدى الذى عقده بعضُ الشعراء والادباء لهذه الغاية أنكر الفكرة كما أنكرناها وآثر بدلها اقامة موسم سنوى للشعر .

ولما عقد الاجتماع الثانى لهؤلاء الشعراء وغيرهم يوم ٢٦ مايو الماضى بدار لجنة التأليف والترجمة والنشر كان أول بحث المجتمعين حائماً حول ما اتضح لهم من القرار السابق لجمعية أبولو فى نفس هذا الموضوع فاعتذر الشاعر الحاج محمد الهراوى بأنه لم يكن له علم به وأنكر الحاضرون فكرة تجاهل الجمعية وفضلها وخدماتها، وبناءً على اقتراح الشاعر الهمياوى صدر قرارٌ من الاجتماع بدعوة (جمعية أبولو) للاشتراك فيه . وتبعاً لذلك وافق المدعوون من أعضاء (جمعية أبولو) على هذ التعاون ما دام لا يتعارض وخطة الجمعية .

ثم دار البحث حول تسمية الهيئة المجتمعة وتحديد أغراضها فتقرر أن يكون اسمها (جماعة موسم الشعر) وأن تكون غايتها مقصورة على اقامة هذا الموسم السنوى ، ولم يوافق المجتمعون على تحويلها إلى جمعية عامة للشعر والشعراء كما حاول بعضهم ذلك إذ عدّوه خروجاً على الغرض الأصلى من الاجتماع واستغلالاً له فى غير المنشود منه .

وبعد ذلك انتخبت اللجنة التنفيذية للجماعة بالاقتراع السرّى فكانت النتيجة كما يلى بترتيب أغلبية الاصوات : الشعراء الهراوى ، الجارم ، ابوشادى ، الماحى، الهمياوى ، مطران ، القاياتى .

وستتولى اللجنة التنفيذية تنظيم اقامة هذا الموسم .

جمعية عكاظ

أظهرت الشهورُ الطويلةُ التى مضت منذ تأسيس (جمعيـة أبولو) على أن فريقاً من حضرات الشعراء — وفى مقدمتهم الحاج محمد الهراوى والشيخ احمد الزين وحسن افندى الحطيم والشيخ عبد الجواد رمضان — لا يمكن أن يرتاحوا إلى مجهود الجمعية وإن اعترفوا بنبالة مقاصدها وبالمجهود العظيم الذى بذلته حتى الآن لخلق روح الاخوّة والتعاون والانجاب بين الشعراء . وسببُ استيائهم على ما يقـولون يرجع إلى التجديد « الخاطىء » الذى اتصفت به وإلى رغبتهم فى المحافظة بكل حرص على الأسلوب العربى الأصيل .

ولا نعرف نحن أننا حاربنا الأسلوب التقليدى الجميل متى جاء على لسان شاعر مجيدٍ كما رأى القراء فى نماذج لشعر شوقى ومطران ومحرم وناجى والشابى وغيرهم ، فالشاعرُ الموهوبُ الناضج يعلن شعرُه الجمالَ سواء أكان أسلوبه تقليـدياً أم غير تقليدىّ ، ولـكننا فى الوقت نفسه لا يمكن أن نجعل أنفسنا بمعزل عن الثقافة العالمية ولا يجوز أن تقاوم التفاعل الادبى الطبيعى .

وقد علمنا أنّ حضرات هؤلاء الاصدقاء اعتزموا أن يؤسـوا جمعيـة باسم (جمعية عكاظ) للدعوة إلى مذهبهم الاصولى مع اصدار مجلة باسم (عكاظ) للغرض نفسه .

ونحن نرحّب بهذا المجهود الانشائى إذا ما وُضعَ موضعَ التنفيذ بأسلوب مستقيم صريح ينطوى على تبادل الاحترام مع الزملاء والتعاون فى المسائل العامة التى لا خلاف فيها . ولحضرات قرائنا الذين يرتاحون الى هذه النزعة أن يراسلوا صاحب الاقتراح حضرة الشاعر الحاج محمد الهرّاوى بدار الـكتب المصرية بالقاهرة .

ونظنّ أن موقفنا جلىّ صريح : فقد تقدّمنا إلى العمل بروح الجماعة والتجديد والاصلاح وبغير انتظار أى مساعدة مادية من أحد ، وما زلنا محرومين حتى مساعدة وزارة المعارف وغيرها من الهيئات التعليمية حتى الآن . وكان ذلك فى وقت شُغِل فيه الشعراء بالمظاهر والشخصيات وحبّ الزعامة . فبذلنا كل ما فى وسعنا للقضاء على هذه السفاسف وتوجيه الشعر توجيهاً فنّياً خالصاً حسب اعتقـادنا . وقد لبث بعضُ الشعراء متشبثين بفرديتهم أو بالدعاية لامارة الشعـر أو بنحو ذلك من الدعايات الشخصية التى لا نقرّها بحال والتى لا يمكن اخفاؤها تحت أىّ ستار . فاذا وُجِدتْ جمعية جديدة ولو كانت محافظة فى روحها فلن يعترض عليها أحـدٌ بل الأمر على العكس لأنّ الخلاف البرىء على الآراء الفنية غنمٌ كبيرٌ للفنّ ذاته ، وأمّا اذا اتُّخِذت الجمعيةُ وسيلةً للطنطنة بالاسماء والالقاب وللمجاملات على

حساب الفنّ ذاته (ولنا فى الماضى عِبَرٌ كثيرةٌ من هذا القبيل) فلن يكون من وراء مثل هذا التصرّف أىُّ خيرٍ ، ويكون من أصالة الرأى أن يستظلّ جميعُ الشعراء بعلم أبولو فى أخوّتهم الاجتماعية ولهم بعد ذلك آراؤهم الفنية الشخصية يدعون اليها كما يشاءون بين زملائهم وعلى المنبر العام فى هذه المجلة وفى غيرها من المجلات الأدبية الحرة . ان من السهل خلق الجماعات ، ولكن ليس من السهل استبقاء روح التعاون بينها ، والشعراء ما زالوا مستضعَفين فأحرِ بهم أن يزيدوا وحدتهم قوة على قوة بدل الانقسامات الشكلية وما تجره وراءها من التحزبات الشخصية .

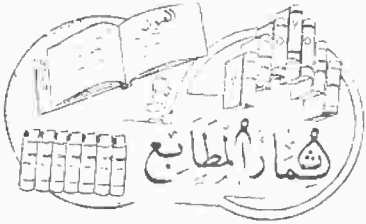

حافظ وشوقى

للدكتور طه حسين ـ ٢٢٤ صفحة بمقياس ١٤ × ١٩½ سم . طبع بمطبعة الاعتماد بالقاهرة . الثمن عشرة قروش مصرية

مِن حقّ (أبولو) ومن الحق عليها أيضاً أن تعنى بهذه الابحاث النقدية التى تتصل بالشعر والشعراء ، ولقد يكون هذا الحق لزاماً إذا كان الحديث عن « حافظ وشوقى » وكان صاحب الحديث هو الدكتور طه حسين . ولن يفهم من هذا العنوان أن هذه الفصول النقدية نوع من الدراسات الفردية الجزئية التى تعنى بهذين الشاعرين لذاتهما فقط ، وانما هى فصول كتبت لتكون مبادىء عامة تدخل فى أبواب التاريخ الأدبى والنقد الأدبى ، ولا سيما هذا النقد الخالق الذى يبغى صاحبه رسم الخطة الصالحة للانشاء والتقدير والتأثير فى البيئات ويحاول « اثارة الميل القومى الى درس الأدب والعناية به وتقوية الذوق الفنى وتوجيهه هذا الوجه الجديد الذى يلائم حياتنا وآمالنا ومُثُلنا العليا فى هذا العصر الذى نعيش فيه » .